

سنبله على خريطة الماضي



عمر السراي

دع الخريطة..
وارسم.. بوح سنبلتي
إني تلوتك دفناً..
نام في رثتي..
استفتحُ الصبح ..
شباكاً على فمه
تثاءبَ البرد..
من إحداق قبرتي..
في بحر شمسك ينسي العود
أغطية.. من القوافي..
ويغري ضوء أغنيتي
ومن ندى شمعك المسكوب..
في وله
على فتات رماد..
فوق مبخرتي..
أدعو.. فتمتد نحو التيه..
إلف يد تسمو لغصن صباح فيك.. مُنفلت ..

واستدر صفاء الغيم..
من شفة
على السماء.. غفّت في الماء.. فأنحنت ..
أشجار عينيك نامت ..
من سيوقظها..؟
وغابُ صمتك عصفور..
وأنتَ فتى..
ودفلة الوجد سفان ..
على قمر..
شراعه نجمة.. سالت على ضفتي..
فلملت ريشها من عش قبرة
على أصابع نهر..
يشتهي شفتي
وفي المرايا..
بريد الطين.. يجمعنا..
الوقت.. سيده..
لكنّه أمّتي..
فالليل.. تنور حزني.. فحمه قصب..
يجوع.. يعرى..
فينسى.. قمح أرغفتي..
وطائر الشارع.. السكران.. يرشفتني..
يبعثُ الريح.. في طيّات أجنحتي..
يرفو عناقيد أقمار.. بفضته..
وينحت الصحب..
نقشا.. فوق أرصفتي..
وكنت .. تغزل بالنعناع.. شاي دمي

على النجوم التي ..

من صحوها غفت

وساء تمرك ..

حتى جاع أكله

وقاد سعفك أهدابي ..

لمقصلتي

مدينتي .. ألفت الترحال ..

وابتكرت شواطئ الريح ..

ثقبا .. قدّ أشرعتي ..

لكم .. ستبقى حبيسا في زجاج دمي؟!

متى ستكسر ظل الطرق .. أجوبتي ..؟

وكيف أشرح للأوراق ..

إن يبست ..

خطوط وجهك .. في أرقام مسطرتي

وما سأغفر؟! كفر البعد .. أزمنتني؟

تصعلكي .. وجعي .. خوفي .. وأسئلتني

وشال عينك .. من زيتون أحرفه

يصوغ لونا ..

يدس الآه في لقتي

بيتي .. ضبابي ..

خطا عينيك ترسمه ..

كما النوارس تغفو فوق أغطيتي

ترتل العشق في أجفان فاخنة

على قباب ..

تغطي عري مئذنتي

فاستفيق .. أصلي لي ..

فأنت معي ..
وبي عبادة قلب ..
دونما صلة ..
يا نصف كسرة تفاح ..
تدوخ على خمري ..
وشعري ..
وجمري بين منفضتي
يا لمسة الخطو ..
في صبح الشتاء سرت ..
على رصيف يؤدي صوب مدرستي
يا شرفة.. من سحب القلب ..
تمطرنى.. بلا سحب ..
على أصدافها همت
أضعت مفتاح أنفاسي ..
وصغت فمي قفلا ..
ونار رمال الوجد.. ما خبت
تغربت كل أقلامي ..
فقد سمعت
أجراس صورتك الـ (تغفو) بمحفظتي
لمن سأكتب؟! ..
والزخات من قلقي
تسيل غيما ..
على أقفاص محبرتي
سأودع الصمت قنديلا ..
وأجنحة
لكي تنام فراشا.. فوق منضدتي ..